

حيال الهجرة الأرمنية

إلى لبنان

الهجرة على نوعين : هجرة الأفراد ، وهجرة الشعوب . فالأولى نوع من المهاجرة السلمية لا غبار عليها ولا تثير . أفراد ينتقلون من وطنهم ويؤمنون بلاداً غريبة يتخذونها وطناً ثانياً لهم هرباً من ضير ونوالاً لخير رائدهم مضاه العزيمة والاعتماد على النفس .

وأما الثانية فأنها هجرة تُؤيدها القوة ويصحبها غالباً الحذر والريبة لأنها تخفى وراءها أسباباً ومقاصد قد تتنافر مع مصالح البلاد التي ينزح إليها .

وقد اتفق علماء الاجتماع أن الهجرة أياً كانت نوعيتها أسباباً لا تُقاوم بسياسة الباب المقفل ، ولكن باتخاذ وسائل فعالة من معنوية واقتصادية تكون كفيلاً بصد تيارها وإسكات .

فهجرة اللبناني لبلادهم ومهاجرة الأرمن إلى لبنان شئون اجتماعي يرمى إلى الجمع بين النقيضين ، وهذا لا يتفق مع المقاصد السليمة ، ولا يقع تحت أحكام نواميس

حيال الهجرة الأرمنية

إلى لبنان

المهجرة على نوعين : هجرة الأفراد ، وهجرة الشعوب . فالأولى نوع من المهاجرة السلية لا غبار عليها ولا تثير . أفراد ينتقلون من وطنهم ويؤمنون بلاداً غريبة يتخذونها وطناً ثانياً لهم هرباً من ضير ونوالاً لخير رائدهم مضاه العزيمة والاعتماد على النفس

وأما الثانية فأنها هجرة تُؤيدها القوة ويصحبها غالباً الحذر والريبة لأنها تخفى وراءها أسباباً ومقاصد قد تتنافر مع مصالح البلاد التي ينزح إليها

وقد اتفق علماء الاجتماع أن الهجرة أياً كانت نوعيتها أسباباً لا تُقاوم بسياسة الباب المقفل ، ولكن باتخاذ وسائل فعالة من معنوية واقتصادية تكون كفيلاً بصد تيارها وإسكات منها .

فهجرة اللبناني لبلادهم ومهاجرة الأرمن إلى لبنان شئون اجتماعي يرمى إلى الجمع بين النقيضين وهذا لا يتفق مع المقاصد السليمة ولا يقع تحت أحكام نواميس عاقلة ثابتة . نواميس الاجتماع . إذ لا يمثل أن يهجر اللبناني هجرته ووطنه الذي ترعرع فيه وتربى فيه آماله ومبادئه دون أن يسأل إلى هذا

عاقلة ثابتة كنواميس الاجتماع . إذ لا يُعقل أن يهجر اللبناني عشيرته ووطنه الذي ترعرع فيه ونبت في حبه آماله ومبادئه دون أن يُساق إلى هذا الهجر بعوامل قوية قاهرة دفعت له هذه التضحية من ترك ولد وأهل ووطن ووسط معنوي وطبيعي ألفه عقله وبدته إلى السكن في بلاد غريبة أقل ما يترتب عليه فيها أن يُطبع بطابع المشابهة مع اجتهاد ويألف جوهاً ومناخها ليرغد عبثاً وتبقى نزعات صدماتها الاجتماعية التي يمكنها أن تزلزل لأوهى الأسباب دعائم آماله وطمأنينته وتذكي إذ ذاك بين جوانحه ألاماً مبرحة من ذكر العشيرة والوطن . فكيف بالأرمني يحل مكان اللبناني ولا تؤثر عليه ذات العوامل التي اقصدت اللبناني أنها لا حجية سياسية وشدوذ اجتماعي يُقلقنا ويخيفنا .

إن إنزال شعب بين ظهراى آخر يختلف عنه لغة النوازل الاجتماعية التي تطلب يقظة وحكمه ويجدر أيضاً بالحكومة أن تتذرع بالحرص على مصالح شعبها القومية والاقتصادية؛ إذ لا يغرب عن الأذهان أن امتزاج عنصر بعنصر واختلاط شعب بشعب يؤدي إلى مركب جديد وأمة جديدة يختلفان بالكيفية والمنهية عن العنصر المادى

المجر بموامل قوية قاهرة دفعت له التضحية من ترك ولد وأهل ووطن ووسط معنوي وطبيعي أنه عقله وبدته إلى السكن في بلاد غريبة أقل ما يترتب عليه فيها أن يطبع بطابع المشابهة مع أمها ويألف جوها ومناخها ليرغد عبثاً وتبقى نزعات صدماتها الاجتماعية التي يمكنها أن تزلزل لأوهى الأسباب دعائم آماله وطمأنينته وتذكي إذ ذاك بين جوانحه ألاماً مبرحة من ذكر العشيرة والوطن . فكيف بالأرمني يحل مكان اللبناني ولا تؤثر عليه ذات العوامل التي اقصدت اللبناني أنها لا حجية سياسية وشدوذ اجتماعي يُقلقنا ويخيفنا

إن إنزال شعب بين ظهراى آخر يختلف عنه لغة وء دقلن النوازل الاجتماعية التي تطلب يقظة وحكمه ويجدر أيضاً بالحكومة أن تتذرع بالحرص على مصالح شعبها القومية والاقتصادية إذ لا ينرب عن الأذهان أن امتزاج عنصر بعنصر واختلاط شعب بشعب يؤدي إلى مركب جديد وأمة جديدة يختلفان بالكيفية والمنهية عن العنصر المادى وتغلب في صفاتها الجديدة مميزات العنصر لو الشعب الأقوى نذعلا واشد قومية. فيطلب من الشعب اللبناني لزاء هذه المعينة تملمبة الثابتة أن يأخذ المعيلة لنفسه ويطلب حكومته بأخفا الضمانات اللازمة احتفاظاً بقوميتة وبمخزونه من أن يبعث بها ولا يميل أن شعباً غريباً

ينزل في البلاد ويربو عدده على عشر سكانها
يقف الى ما شاء الله مغلول اليدين صمماً لزام
انظمة وشرائع نكتنف مصالحه المحبوبة دون
أن يتجاذبها أو ينشدها على قدر احتياجه لها
ونفوره منها . فذ: كان لولو الامر لا يأخذون
الامور بنتائجها فكأنهم قد دخلوا على قومية
البنانية عاملاً جديداً سوف يزيدها وهنا
وتدعيها وهذا ما لا يزيد الطاقة بهم . والا
كيف نسلم بان الضمانات القومية آزاء هذه
الهجرة قد انحلت والشعب اللبناني بالرغم من
الباب المقفل يترك وطنه زوافت زوافت ولا
يلوي على شيء . فقد حان للحكومة أن تعدل
عن سياسة الباب المقفل وترجع في عملها الى
مذهب علماء الاجتماع القائلين بالمهاجرة
اسباباً قومية يجب أن تقاوم بوسائل منوية
ومادية شيقة فخير الطرق هو البحث عن هذه
الاسباب بعين منزهة تحت قبس من الاخلاص
والوجدان السليم .

وتتغلب في صفاتهما الجديدة مميزات
العنصر أو الشعب الأقوى تفاعلاً وأشد
قومية فيطلب من الشعب اللبناني إزاء هذه
الحقيقة الفعلية الثابتة أن يأخذ الحيلة لنفسه
ويطالب حكومته بأخذ الضمانات اللازمة
احتفاظاً بقوميته وبحقوقه من أن يعيث بها
ولا يُعقل أن شعباً غريباً ينزل في البلاد
ويربو عدده على عشر سكانها يقف إلى ما
شاء الله مغلول اليدين صنعاً إزاء أنظمة
وشرائع تكتنف مصالحه الحيوية دون أن
يتجاذبها أو ينشدها على قدر احتياجه لها
ونفوره منها . فإذا كان أولو الأمر لا
يأخذون الأمور بنتائجها فكأنهم قد دخلوا
على قومية اللبنانية عاملاً جديداً سوف
يزيدها وهنا وتداعياً ، وهذا ما لا يزيد
الطاقة بهم . وإلا كيف نسلم بأن
الضمانات القومية إزاء هذه الهجرة قد
اتخذت والشعب اللبناني بالرغم من الباب
المقفل يترك وطنه زوافت زوافت ولا يأوى
على شيء فقد حان للحكومة أن تعدل عن
سياسة الباب المقفل وترجع في عملها إلى
مذهب علماء الاجتماع القائلين أن المهاجرة
أسباباً قومية يجب أن تُقاوم بوسائل معنوية
ومادية شيقة فخير الطرق هو البحث عن
هذه الأسباب بعين منزهة تحت قبس من
الاخلاص والوجدان السليم .